

الوافي في الوفيات

أستخير الله تعالى في الإيراد والإصدار وأعتصم به من آفتي التقصير والإكثار وأستغفره فيما فرط في الجهر والإسرار وأقول : إنَّني ذاكرتُ فلاناً زياًً عنه الله بالتقوى وحرسه في السرِّ والنجوى في فنون من العلوم الشرعيَّة العقليَّة والنقليَّة فألفيته يرجع إلى معقول صحيح ومنقول صريح واطِّلاع على المشكلات واضطلاع بحلِّ المعضلات لا سيَّما في فقه المذهب فإنَّه أصبح فيه كالعالم المذهب وقام بعلم العربية والتفسير فصار فيهما الفاضل النحير . وقد أجبته إلى ما التمس وإن كان غنيّاً بما حصل واقتبس فليدرِّس مذهب الإمام الشافعي أداة الوق وفطرته الباهر بفضل ثقة به وف بقلمه المستفتي جبُّ ولي لطالبيه Bo وألمعيَّته المنقادة . والله تعالى ينفعني وإيَّاه بما علمناه ويرفعنا بذلك لديه فما القصد سواه . تمَّت .

وانتفع بالشيخ مجد الدين جماعة كبار منهم : أولاده الشيخ تقي الدين والشيخ سراج الدين موسى والشيخ تاج الدين أحمد وتلاميذه الأئمَّة : الشيخ بهاء الدين هبة الله القفطي والشيخ جلال الدين أحمد الدشناوي والشيخ محب الدين الطبري والشيخ ضياء الدين جعفر بن محمد بن عبد الرحيم الحسيني والنجيب بن مفلح ؛ كلُّ هؤلاء علماء فضلاء أئمَّة . ويليهم جماعة كالقاضي شمس الدين أحمد بن قدس والقاضي سراج الدين يونس الأرمني والقاضي نجم الدين أحمد بن ناشئ ؛ كلُّهم أيضاً فقهاء مفتون . ومن الغريب أنَّه مالكي المذهب والذين تخرَّجوا عليه شافعيَّة . قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي : لا نعرف مالكيَّة انتفع به ذلك الانتفاع .

وكان كثير الصوم يصوم الدهر ويلزم قيام الليل ويكثر التلاوة . حكى عنه تلميذه الشيخ بهاء الدين أنَّه كان كلَّ يومٍ يختم القرآن مرتين مع شغله . وتولَّى الحكم بسيوط ومنفلوط وعمَّلهما . وصنَّف تلاميذه في حياته . قال كمال الدين : أخبرني بعض الجماعة أنه قبل موته بأيَّام تذاكر هو وأصحابه جماعة ممن مات فلما بات تلك الليلة رأى قائلاً ينشده : .

أَتَعُدُّ كَثْرَةَ مَنْ يَمُوتُ تَعَجُّباً ... وَغداً لَعَمْرِي سَوْفَ تَحْصِلُ فِي الْعَدَدِ ! . وكان سبب تسمية جدِّه دقيق العيد أنَّه كان عليه يومَ عيدٍ طيلسانٌ شديدُ البياض فقال بعضهم : كَأَنَّه دَقِيقُ الْعِي ؛ فلقَّب به C تعالى .

وقال كمال الدين : حكى تلميذه البرهان المالقي أنَّه توجَّه في خدمته إلى الأقصر لزيارة الشيخ أبي الحجاج فقدموا وقت المساء فقال الشيخ : ما ندخل على الفقراء عشاءً

فنزلوا في مكان . فلمَّـا كان بعدُ ليلُ طُرُق البابُ فخرجوا فوجدوا الشيخَ أبا الحجاج فقال : رأيت النبيَّـ صلَّى الله عليه وسلَّم فقال : الفقيه أبو الحسن قدم قُـم فسَلَّم عليه . وقد حكاها الشيخ عبد الغفار في كتابه .

علي بن يحيى .

علي بن يحيى بن أبي منصور المنجِّـم أبو الحسن . كان أبوه يحيى من خدم الخلفاء من آل المنجِّـم - وإليه يُنسبون - وأوَّـل من خدم المأمون . وأمَّـا ابنه أبو الحسن هذا فإنَّـه نادم المتوكِّـل ومَن بعده إلى أيَّـام المعتمد . وقد نبَّـهتُ على ما وهم فيه القاضي شمس الدين بن خلَّـكان في ترجمة حفيد هذا وهو علي بن هارون بن علي بن يحيى . وكان أبو الحسن هذا شاعراً أخباريّـاً علاَّـمةً منجِّـماً طبيَّـاً خاَّـطبياً نديماً عارفاً بأصوات الغناء . لكنَّـه كان صغير الخلقة دقيق الوجه صغير العين . توفَّـى سنة خمس وسبعين ومائتين آخر أيام المعتمد